

(٣٩) فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة

روى الإمام مسلم - بسنده - عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام).

المفردات

(صلاة) نكرة في سياق الثبوت فلا تعم، وقال بعضهم: العموم فيها مستفاد من
المعنى والسياق.
(في مسجدي هذا) الإشارة خاصة بمسجده الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه بعد
ذلك.

المعنى

للحرمين الشريفين مكانتهما وفضلهما، فقد جعلهما الله تعالى أشرف بقاع الأرض
وأطهرها، وجعل للصلاة في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي فضلا على غيرهما
من المساجد الأخرى.
وقد اتفق العلماء على أن موضع قبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه أفضل بقاع
الأرض، وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض.
ولكنهم اختلفوا في أيهما أفضل مكة أم المدينة؟ وذلك فيما عدا موضع قبر الرسول
صلى الله عليه وسلم.
فقال عمر وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين: المدينة أفضل.
وقال أهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان مكة أفضل،
ومما احتج به القائلون بأفضلية مكة حديث عبد الله بن عدى بن الحمراء رضى الله
عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بمكة يقول «والله إنك
لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» رواه
الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حسن صحيح. وعن عبد الله بن الزبير رضى الله
عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من